المحال ومن التدبر في ذلك النظير يظهر انه اصيب بالحسين تمام اهل العالم حتى
من قتله وان من لا يرى نفسه فيمن اصيب به او لا يقوم بلوازم المصيبة
به كالسكران الذي لا يدري ما ورد عليه وانما يعرف بعد ما يفيق وقد
شرحنا ذلك بعض الشرح في كتابنا الكبير الدرة الغروية والتحفة
الحسينية في ابواب البكاء فليراجع واما ان يلاحظ مظلومية من ذهب
عنه وورود الظلم عليه محضا ان كان مظلوما فالبكاء للظلم او مع
الجهة السابقة فهو للمصيبة والظلم والاول وجه بكاء رسول الله على
علي والحسين فيما سلف من الاخبار والثاني عمدة وجه بكاء الشيعة عليهما
وغيرهما او العمدة خصوص الاول ايضا ولذا يتفاوت حالهم ويكثر بكائهم
على من كثر عليه الظلم من اهل البيت كما لا يخفى واذا كان البكاء لاجل
المظلومية فهو يستتبع امورا ويكشف عنها منها حب المظلوم وبغض الظالم
وفعله وهو نوع من انكار الظلم واظهار التبري من الظالم وتقبيح فعله
وذلك من شعب الحب في الله والبغض في الله وهما من اركان الدين
وعمدة لوازم ايمان المؤمنين بل من عكس وصف بالنفاق وكان من اهل
الشقاق ولم يذق حلاوة الايمان ومن اثار حب المظلوم ان يحشر
معه فان المرء مع من احب من احب هذين واباهما وامهما كان معي في الجنة
وقد كثر اخبارهم في ذلك بل هو الداعي الى الامر بحب اولياء الله ووجه
ترتب اتباع النبي على حب الله في قوله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
كما لا يخفى ويستلزم حب الله كما يرشد اليه قوله يحببكم الله الى غير ذلك
وهو من اعلى المراتب واجلها ومن ثمرات بغض الظالم انكار المنكر الذي
فعله بالقلب ولا يكون دين بادنى من ذلك ومن راى منكرا فلم يغيره

بيده ولا

فيما اذا لاحظ البكاء من حيث مظلومية المبكي

بيد ولا لسان ولا قلب فليس من الله في شيء او من الايمان او من الاسلام ونبي
منه فالجمع الله بينهما كما انه تقرب من المظلوم وقرب من ربه الذي قبح ظلمه
وابغضه واذا كان في مظلوم اهل البيت ففيه اداء اجر الرسالة والحشر معه
ونحو ذلك ومنها انه غيظ ادخلوه على اعدائهم ولو بعد الاف من السنين
وكذا تابعيهم ومن والاهم وتابعيهم وسرور ادخلوه على اولياء الله من الانبياء
والملائكة وغيرهم واقتفاء لاثارهم وتاسي لهم في مسائة اعدائهم وفيه ايضا
اعلاء لكلمة الله العليا واظهار دعوته وابطال هفوات الشيطان ودحض
كلمته وما اراد ان يترتب على ذلك الفساد من الضلال وغيره وكذا التاسي
برسول الله حيث بكى ولكم في رسول الله اسوة حسنة واظهار الخلاف لمن
خالفه وحيث ان الظلم اضحك الشيطان واتباعه فالبكاء ادخال غم وغيظ عليهم
واحزن اولياء الله فادخال سرور عليهم واسعاد للمظلوم في مظلوميته في التالم
من الظلم الواقع عليه ومشاركة له في ذلك بالمقدور فيشاركه في اجره من غير
ان ينقص من اجره شيء ومواساة لاهل المظلوم كما دل عليه الخبر في حمزة وغيره
وصلة لهم بل واداء لحقوقهم حيث انه من نصر المظلوم الى غير ذلك مما لا يخفى
هنا فهذا البكاء من اسنى المكارم واجل المعالي وتلك واشباهها تكفي في حسنه
واستحبابه وان لم يرد امر خاص وبالتدبر في ذلك يظهر لك حسن انواع
الجزع على المظلوم الا ما ثبت تحريمه لاشتماله على تلك واشباهها من وجوه
الحسن اذا كان عن اضطراب القلب لا يقال كيف ذلك وهو من الصفات
المذمومة لانا نقول المذموم هو الجزع عند المصيبة وقد عرفت حاله
ايضا دون الجزع عند الظلم ولذا رخص في العقوبة بالمثل والانتصار
بعد الظلم وقال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وقال الغضب

Copyright © King Saud University